جامعة إفريقيا العالمية
المركـز الإسلامـي الإفريقـي

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
(بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

لجنة الأوراق والسكرتارية

الأوراق العلمية
(الكتاب الثالث)

الإخراج الفني والتصميم
الأستاذ: طارق فاروق عبدالله هارون
الأستاذ: عبدالرحمن محمد الوسيلة

تصميم الغلاف
الشيخ الأمير

محرم ١٤٣٣هـ / نوفمبر ٢٠١١م

لجنة الأوراق والسكرتارية

١) الدكتور/ عمر أحمد سعيد	رئيساً .
٢) الدكتور/ عبدالقيوم عبدالحليم الحسن	رئيساً مناوباً.
٣) الدكتور/ كمال محمد جاه الله	عضواً .
٤) الدكتور/ محمد عبدالقادر محمد	عضواً
٥) الدكتور/ يوسف خميس أبورفاس	عضواً .
٦) الدكتور/ المعتصم محمد الأمين	عضواً .
٧) الأستاذ/ طارق فاروق عبدالله هارون	عضواً مقرراً .
٨) السماني علي أحمد	عضواً .

International University of Africa IUA جامعة إفريقيا العالمية

المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية

THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	**المحتويات**	أ
٢.	**مقدمة الكتاب**	ب
٣.	**تقديم الكتاب بروفسور حسن مكي محمد أحمد**	ج
٤.	**فروض منطقية لتكوين الرؤية الوحدوية للعلم اعتماداً على مرجعية الوحي (القرآن الكريم)(د. وائل أحمد خليل صالح الكردي- السودان)**	١ ـ ٢٣
٥.	**أثر تدريس القراءات العشر إلكترونياً في تنمية بعض مهارات القراءات القرآنية (دراسة تجريبية)(د.عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي –السودان)**	٢٥ ـ ٦٠
٦.	**الحجة القوية فيما تفرد به حفص عن بقية القراء من طريق الشاطبية(أ/ هجو الإمام محمد –السودان)**	٦١ ـ ٨٩
٧.	**الإعجاز العلمي في المماثلة بين النظم الخلقية والنظم الحاسوبية في القرآن الكريم (أ.د/ عوض حاج علي أحمد –السودان)**	٩١ ـ ١٥٣
٨.	**الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علوم الرياضيات (د. جمال الدين محمد مصطفي - السودان)**	١٥٥ ـ ١٨٦
٩.	**الإعجاز العلمي في الصيام(الصيام آية من آيات الله في رحمته بخلقه) (البروفيسور/ حسن أبو عائشة – السودان)**	١٨٧ ـ ٢٠٨
١٠.	**البصمةُ اللونية إعجازٌ قرآني (أ.د/ عمر عبد العزيز موسى د. جيهان عيسى – د. محمد توم عبد المجيد – د. عامر المجذوب–السودان)**	٢٠٩ ـ ٢٣٨
١١.	**خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم في الخطاب القرآني للرسل (أ. أميمة علوب محمد السيد – السودان)**	٢٣٩ ـ ٢٥٥

Online Publishing Committee لجنة التغطية الالكترونية

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

١٢.	أصول المعاملات المالية والاقتصادية في القرآن الكريم (آيات مختارة) (الدكتور المعز لله صالح أحمد البلاع – السودان)	٢٥٧ ـ ٢٨٠
١٣.	آيات الإنفاق في سورة البقرة ودورها في معالجة القضايا الاقتصادية في المجتمع المسلم (د. يوسف خميس أبو رفاس —السودان)	٢٨١ ـ ٢٩٧

(أ)

مقدمة الكتاب:

نضع بين يديك- عزيزي القاريء- هذه المجموعة من الأوراق العلمية التي كتبت بأقلام متنوعة، قد تكون مختلفة في تناولها للقضايا التي تطرحها، لكن يجمعها أنها تصب في بحيرة واحدة تمثل محاور المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في الحضارة الإنسانية الذي تداعت له أقلام الباحثين بمختلف مشاربهم وتخصصاتهم.

الحق أن هذه الأوراق المشار إليها ما كان لها أن تكون بهذه الصورة التي عليها الآن لولا اجتيازها لعدد من المحطات، التي تأتي في مقدمتها، تحكيم مستخلصها وإعادة تحريرها عبر لجنة مختصة، ومن ثم تحكيم الورقة نفسها عبر لجنة مختصة أيضا، ومن ثم تصحيحها لغوياً بواسطة لغوي متميز في مضمار التدقيق اللغوي.

ارتكازاً على ذلك ندرك مدى الجهد الذي بذل في إعداد محتويات هذا المجلد من الأوراق العلمية التي نأمل أن تقع موقعاً حسناً عند القرّاء فذاك ما نصبو إليه، والله ولي التوفيق.

تقديم الكتاب

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يؤدي هذا المؤتمر العلمي مهمته، كاملة في التعريف بدور القرآن في تشكيل الحياة الإنسانية على استحالة ذلك بالطبع. لأن لهذا الكتاب الإلهي إسهاماته التي تبدو وكأنها لا متناهية في تشكيل التاريخ الإنساني، وتشكيل الفضاء العام وتشكيل العقل والوجدان وكل ما يتعلق بالإنسان ودوره في هذه الحياة.

كل ذلك لان القرآن خطاب الله الكامل للإنسان ،الكتاب الجامع المفتوح للدراسة والتأمل في كل زمان ومكان ،هو مصدر المعارف الدائم يَعْظُم من يأخذ منه ،ويَشْرُف من يلجأ إليه، مورد الخير ومنبع البركة والنعمة وهو الحبل المتين والقوة التي لا تلين. لكل ذلك لم ينقطع الاهتمام به والاحتفاء بعظمته منذ أن نزل وسيظل كذلك إلى ما شاء الله. كما أن الإسلام، حتى وفي ظروف الكبت والإقصاء والتهميش، ظل بفضل هذا الكتاب يُمثل المرجعية للأفراد والمجتمعات سراً وباطناً في ظل أوضاع الاضطهاد والحرب ومحاكم التفتيش التي ما تزال دائرة في بعض بقاع الأرض.

والحق أن اهتمام جامعة إفريقيا وأهل السودان به لم يأت من فراغ، وإنما يعود ذلك إلى الأهداف والوجهة الأولى للمركز الإسلامي الإفريقي، نواة هذه الجامعة، التي احتضنها أهل السودان شعباً وحكومةً، وآزرهم عليها قوم كرام وحكومات وهيئات كريمة ،وهي ذات الجهات التي تدعم اليوم مؤتمر القرآن الكريم.

ولا يزال القرآن الكريم من أكبر اهتمامات جامعة إفريقيا المتمثلة في مطلوبات الجامعة المهولة من القرآن ودراساته، وحلقاته العامرة في مساجدها وقاعاتها.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

"المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية" جاء عنواناً لهذا التجمع القرآني الكبير . عنواناً تنطوي تحته محاور تركز في مجملها على إسهام القرآن في حضارة الإنسان في كل مجالات الإسهام . نتج عنه هذه الأوراق التي تصب بحوثها في خدمه القرآن وإبراز دوره الحضاري.

(ج)

هذا المؤتمر مجرد محاوله متواضعة لقراءة دور القرآن في بناء المجتمعات الإسلامية وكذلك معرفة إسهام العلوم التي بثها العقل الإسلامي في إعادة تشكيل العقل الإنساني الذي قاد لحضارة العلمية الحديثة، كما أن القرآن يظل وراء كل حدث كبير، وما التحولات الجارية في العالم الإسلامي اليوم إلا صدىً لهذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، لان القرآن وراء ازدهار المساجد ووراء إعمار الشباب لدور العبادة، ووراء العودة لله، والقرآن هو التجويد والعلم والعقل والتدبر، وطهارة اليد واللسان والعفة، وطهارة العقل والبنان وطهارة الجنان— وفي إطار هذه المعاني يجئ هذا المؤتمر.

ولكي يظهر المؤتمر في الصورة اللائقة بعظمة القرآن حرصت الجامعة على البرامج المصاحبة ومن بينها معرض القرآن الكريم الذي يبرز جهود أهل القرآن بالسودان وغيره من البلدان، الجهود الرسمية والشعبية القديمة منها والحديثة.

كما تشمل التظاهرة حدثاً قرآنياً كبيراً تتجمع فيه خلاوي السودان بفسيفسائها وأطيافها المختلفة حول " تُقَّابة القرآن " نار القرآن العظمى التي تجسد تقاليد أهل السودان في تعليم القرآن ودراسته.

بالإضافة لذلك فأن هذه التظاهرة ستشهد مشاركة وفعاليات واسعة من الشخصيات والمؤسسات المعنية بالقرآن محلياَ وإقليميا وعالمياً بما يبلور عظمه القرآن وجلاله.

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee

د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

وأنا ، إذ أقدم هذا الكتاب للمؤتمرين والقراء وأصحاب الشأن والاهتمام ، لا أشك في أن قيام هذا المؤتمر بهذه الصورة سيجلب الخير والبركة لجامعة إفريقيا ومجتمعها ، وللسودان وأهله ودولته ، عليه اسأل الله أن يكون في كل ذلك عملاً صالحاً وجهداً مباركاً ، وان يكون لهذا الكتاب الذي يحتوي على طائفة من الأوراق المقدمة في المؤتمر فائدة عامة ودور ايجابي في التعريف بالمؤتمر بما يشحذ الهمم ويثير القرائح للإسهام في نجاحه وازدهاره .

واسأله تعالى أيضاً أن يكون هذا المؤتمر مجرد فاتحة لمئات المؤتمرات التي تتناول هذا الشأن.

والله ولي التوفيق،،

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد
مدير جامعة إفريقيا العالمية

جامعة إفريقيا العالمية International University of Africa IUA
المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية
THE HOLLY QURAN: INTERNATIONAL CONFERECE

البصمةُ اللونية إعجازٌ قرآني

المحور الخامس:الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
(العلوم الطبيعية)

٢٠ ـ ٢٢ محرم ١٤٣٣هـ ، الموافق ١٥ ـ ١٧ ديسمبر ٢٠١١م
الخرطوم ـ السودان

اعداد:
البروفيسور/ عمر عبد العزيز موسى
د. جيهان عيسى – د. محمد توم عبد المجيد – د. عامر المجذوب
معهد الدراسات المعرفية والإعجاز القرآني
جامعة الرباط الوطني

لجنة التغطية الالكترونية Online Publishing Committee
د. أشرف محمد عبدالله / أ.عبدالماجد محمد أحمد / أ.مصطفى حسن ابراهيم / أ.التجاني محمد احمد كرار

المقدمة:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء:٨٢) ، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ﴾ (النساء:٨٧) .

إن الدعوة لله سبحانه وتعالى بدأت بتنزيل القرآن الكريم على رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبدأت بآيات العلم التي لم تكتشف إلا حديثاً، {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{١} خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ{٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{٤} عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥}"سورة العلق"(١) فارتبطت الدعوة لله سبحانه وتعالى بالعلم، ومن معجزات القرآن أن آيات العلم تظل متطورة في معانيها لتشمل كل مُستحدث من العلم، فلا يوجد اختلاف بين معنى آية ومعلومة علمية مهما حدث من تطور، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً}"سورة النساء ٨٧".

ولعلّ توجيه البشرية للتفكُرِ في خلقِ السماواتِ والأرض، وخلقِ الإنسان وكل المخلوقات هو الطريق الأيسر للدعوة للهِ الخالقِ البارئِ المصور، ورغم ذلك فإن الإعجاز العلمي في القرآن بوصفه على وجود الخالق، وعلى أن القرآن الكريم ليس بقولِ بشرٍ، لم يجد حظه في الدعوة العلمية لله سبحانه وتعالى، بل اقتصر في معظمهِ على الرجوع إلى القرآن الكريم وآياته لتأكيد مصداقية ما اكتُشِفَ من علمٍ جديد وأن القرآن قد ذكره من قبل مثل ما ذُكِر في كثيرٍ من الآيات(٢) قال تعالى {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}"سورة الأنبياء ٣٠" قال تعالى {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ

وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}"سورة النور٤٥" قال تعالى {أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ}"سورة المرسلات٢٠" قال تعالى {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}"سورة الأنبياء ٣٠".

وقد دعا المولى عز وجل في قرآنه الإنسان للتفكر والتدبر، وهو يعلم أن هذا سيقوده للوحدانية، ولكن تفسير آيات القرآن يحتاج إلى الإلمام بعلوم اللغة، والقصص، والناسخ والمنسوخ، والأحاديث المبينة للتفسير، مما يخلق فجوة بين علماء العلوم الطبية والطبيعية، وعلماء التفسير والقرآن، لذلك كان لا بد من أن يهتدي أولئك بهؤلاء، ويكون هنالك فريق بحثي يستعين بمعطيات العصر في انفجار المعلومات العنكبوتية وتوافرها في تحديد احتمالات المعاني العلمية لآيات القرآن، ومن ثَمَ البحث فيها. وقد بدأ التفسير العلمي للقرآن منذ قديم الزمان، إلا أن تغيُر العلوم من يقين اليوم إلى شك المستقبل، وربما رفضه يوجِب ألا نحصر معنى الآيات فيما توافر لنا من علمٍ أو نظريات(٣) وربما في تفسير الظلال لسيد قطب(٤) توجه نحو التفسير العلمي للقرآن بالاستناد على المأثور والأخذ من الرأي المقبول بغير أن يُجزِم بمراد الله من آياته.

لقد وضعنا كل هذا في تحدٍ جديد، هل يمكن أن ننطلق من آيات القرآن لوضع فرضية علمية؟ والسعي من بعد ذلك للبحث في مصداقيتها، أو استنباط فرضية أُخرى بدلاً عن انتظار عُلماء الغرب ليكتشفوا أن الإنسان يُخلق من نطفةٍ، ثم علقةٍ، ثم مضغةٍ ومن بعد ذلك نأتي لنقول يا سبحان الله! هذا ما ذكره المولى عز وجل في قرآنه. إنَّ ما قمنا به في هذا البحث هو الانطلاق من القرآن لإثبات

فرضية علمية من غير أن نجزم بأن هذا هو المعنى الوحيد لقول المولى عز وجل، سائلين الله أن يُثيبنا أجراً إن أخطأنا،*طوئش وأجرين إن أصبنا، وما التوفيق إلا من عند الله.

مصدر الفكرة:

لقد كنت أقرأ في كتاب الله في سورة الروم بأحد المساجد قبل المغرب، ووقفت عند قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ }"سورة الروم ٢٢" ورفعتُ رأسي ناظراً لكل المصلين أمامي، ولدهشتي لم أجد اثنين منهم ألوانهم متطابقة، وحين رجعت للمنزل نظرتُ لأبنائي، ثم أهلي ثم أصحابي ولكل من أراه في الشارع، ثم الطلاب والمواصلات والسفر والأرض المقدسة، عَلِّيَ أجد لونين متطابقين فلم أجد، وطلبت من أبنائي البحث في صور الأطفال لـــــ(إحدى المجلات) عن صورتين لطفلين لونهما متطابقة، راصداً لهم جائزة قدرها عشرة آلاف جنيهاً، فجدوا وكدوا، وكلما استمر البحث زدت لهم في الجائزة حتى وصلت لثلاثمائة ألف جنيهاً، وبعدها جاءني ابني الصغير يجري حاملاً مجلتين فرحاً يقول وجدتها... هاتين الصورتين ألوانهما متطابقة. فنظرتُ لهما فوجدته صادقاً، إلا أن الصورتين كانتا لنفس الطفل منشورة مرتين، من هنا بدأت الفكرة، ووضعت الفرضية مُنطلقاً من هذه الآية بأنه لا يوجد لونين في البشر مُتطابقين "بصمة لونية"، ولكن كيف السبيل لإثبات ذلك بالطرق العلمية الحديثة؟

وبدأ البحث في معاني الآية والآيات المُشابِهة وفي لون الجلد، والبصمات ومن ثم البحث بالطُرق العلمية لإثبات ذلك.

آيات اللون في القرآن:

وردت كلمة لون أو ألوان تسعة مرات في ستة آيات في القرآن:

١. "سورة البقرة ٦٩" قال تعالى: {قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِــعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ}.

٢. " سورة النحل١٣" قال تعالى: {وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرض مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ}.

ورد في صفوة التفاسير أن المعنى: (أي وما خلق لكم في الأرض من الأمور العجيبة من الحيوانات والنباتات والمعادن والجمادات على اختلاف ألوانها وأشكالها ومذاقها ومنافعها).

٣. "سورة الزمر ٢١" قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ}.

٤. "سورة النحل ٦٩" قال تعالى: {ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

وأيضاً ورد في صفوة التفاسير بأنه يخرُج من بطونِ النحلِ عسل مُتنوِع، منه. أحمر، وأبيض، وأصفر، فيه شفاءٌ للناس من كثير من الأمراض.

٥. "سورة الروم ٢٢" قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ}.

وورد في تفسير الطبري أن المعنى هو اختلاف ألوان أجسامكم، وقال ابن كثير إنه اختلاف ملامحهم وسماتهم، وقال الصابوني في صفوة التفاسير: (ومن آياته العظيمة الدالة على كمال قدرته، خلقُ السماوات في ارتفاعها واتساعها، وخلق الأرض في كثافتها وانخفاضها. واختلاف اللغات من عربيةٍ وعجميةٍ. تركية وروميةٍ، واختلاف الألوان من أبيض، وأسود، وأحمر، حتى لا يشتبه شخص بشخص وإنسان بإنسان مع أنهم جميعاً ذُرية آدم "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ" أي لمن كان من ذوي العلم والفهم والبصيرة).

أما الشهيد سيد قطب فقد أورد في ظِلال القرآن المعاني الآتية:

(ومع ان آية السماوات والأرض، عجيبة، اختلاف الألسنة والألوان ثم يمرون عليه دون أن يروا فيه يد اللّه، وآياته في خلق السماوات والأرض، وقد يدرسون هذه الظاهرة دراسة موضوعية، ولكنهم لا يقفون ليمجدوا الخالق المدبر للظواهر والبواطن، ذلك أن أكثر الناس لا يعلمون، "يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيا". وآية خلق السماوات والأرض واختلاف الألسنة والألوان لا يراها إلا الذين يعلمون).

٦. "سورة فاطر٢٧-٢٨" {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ{٢٧} وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ{٢٨}.

وفي صفوة التفاسير أورد الصابوني المعنى الآتي:

("أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" أي ألم تر أيها المخاطب، أن الله العظيم الكبير الجليل، أنزل من السحاب المطر بقدرته؟ "فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا" أي فأخرجنا بذلك الماء، أنواع النباتات والفواكه والثمار، المختلفات الأشكال والألوان والطعوم. قال الزمخشري: أي مختلفٌ أجناسُها من الرُمان والتفاح والتين والعنب وغيرها، مما لا يحصر، أو هيئاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها "وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا" أي وخلق الجبال كذلك، فيها الطرائق المختلفة الألوان – وإن كانت كلها حجراً أو تراباً – فمن الجبال جُدَدٌ – أي طرائق – مختلفة الألوان، بِيضٌ مختلفة البياض، وحُمرٌ مختلفة فى حمرتها "وَغَرَابِيبُ سُودٌ" أي وجبال سُودٌ غرابيب أي شديدة السواد، قال ابن جُزي: قدم الوصف الأبلغ وكان حقه أن يتأخر، وذلك لقصد التأكيد، وكثيراً ما يأتي مثل هذا في كلام العرب، والغرض بيان قدرته تعالى، فليس اختلاف الألوان قاصراً على الفواكه والثمار، بل إن في طبقاتِ الأرض، وفي الجبال الصلبة، ما هو أيضاً مختلف الألوان، حتى لتجد الجبل الواحد، ذا ألوان عجيبة، وفيه عروق تشبه المرجان، ولا سيما في صخور "الرخام" فسبحان القادرعلى كل شيء، "وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ" أي وخَلقَ من الناس، والدواب، والأنعام، خلقاً مختلفاً ألوانه، كاختلاف الثمار والجبال، فهذا أبيض، وهذا أحمر، وهذا أسود، والكل خلق الله، فتبارك الله أحسن الخالقين. ثم لما عدد آيات الله، وأعلام قدرته، وآثار صنعه، وما خلق من الفطرة المختلفة الأجناس اتبع ذلك بقوله: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" أي إنما يخشاه تعالى العلماء؛ لأنهم عرفوه حق معرفته، قال ابن كثير: أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون

به، لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير أتم، والعلم به أكمل، كانت الخشية أعظم وأكثر "إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ" أي غالبٌ على كل شيء بعظمتهِ، غفورٌ لمن تاب وأناب من عباده).

وأما الشهيد المُلهم فقد كتب في ظِلال القرآن التالي:

(إنها لفتة كونية عجيبة من اللفتات الدالة على مصدر هذا الكتاب، لفتة تطوف في الأرض كلها تتبع فيها الألوان والأصباغ في كل عوالمها: في الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام، لفتة تجمع في كلمات قليلة، بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً، وتدع القلب مأخوذاً بذلك المعرض الإلهي الجميل الرائع الكبير الذي يشمل الأرض جميعاً).

وتبدأ بإنزال الماء من السماء، وإخراج الثمرات المختلفات الألوان، ولأن المعرض معرض أصباغ وشيات، فإنه لا يذكر هنا من الثمرات إلا ألوانها "فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها"... وألوان الثمار معرض بديع للألوان يعجز عن إبداع جانب منه جميع الرسامين في جميع الأجيال، فما من نوع من الثمار يماثل لونه لون نوعٍ آخر، بل ما من ثمرة واحدة يماثل لونها لون أخواتها من النوع الواحد، فعند التدقيق في أي ثمرتين أختين يبدو شيء من اختلاف اللون! وينتقل من ألوان الثمار إلى ألوان الجبال نقلة عجيبة في ظاهرها ولكنها من ناحية دراسة الألوان تبدو طبيعية.

ففي ألوان الصخور شبه عجيب بألوان الثمار وتنوعها وتعددها، بل إن فيها أحياناً ما يكون على شكل بعض الثمار وحجمها كذلك حتى ما تكاد تفرق من الثمار صغيرها وكبيرها! "وَمِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَغَرابِيبُ سُودٌ"..

والجُددُ الطرائق والشعاب، وهنا لفتة في النص صادقة، فالجُددُ البيضُ مُختلِفٌ ألوانها فيما بينها، والجدُدُ الحُمرُ مُختلِفٌ ألوانها فيما بينها، مُختلِفٌ في درجةِ اللونِ والتظليلِ والألوان الأخرى المتداخلة فيه، وهناك جُددٌ غَرابِيبُ سُودٌ، حالِكةٌ شديدةُ السوادِ.

واللفتة إلى ألوان الصخور وتعدُدها وتنوعها داخل اللون الواحد، بعد ذكرها إلى جانب ألوان الثمار، تهز القلب هزاً، وتُوقِظُ فيه حاسة الذوق الجمالي العالي، التي تنظر إلى الجمال نظرة تجريدية، فتراهُ في الصخرة كما تراهُ في الثمرة، على بعد ما بين طبيعة الصخرة وطبيعة الثمرة، وعلى بُعدِ ما بين وظيفتيهما في تقدير الإنسان، ولكن النظرة الجمالية المُجردة ترى الجمال وحده عُنصراً مشتركاً بين هذه وتلك، يستحق النظر والالتفات.

ثم ألوان الناس، وهي لا تقف عند الألوان المتميزة العامة لأجناسِ البشر، فكل فردٍ بعد ذلك متميز اللون بين بني جنسه، بل متميزٌ من توأمه الذي شاركه حِملاً واحداً في بطن واحدة! وكذلك ألوان الدواب والأنعام، والدواب أشمل والأنعام أخص، فالدابة كل حيوان، والأنعام هي: الإبل، والبقر، والغنم، والماعز، خصصها من الدواب لقربها من الإنسان، والألوان والأصباغ فيها معرض كذلك جميل كمعرض الثمار، ومعرض الصخور السوداء.

هذا الكتاب الكوني الجميل الصفحات العجيب التكوين والتلوين، يفتحه القرآن ويقلب صفحاته ويقول:

إن العلماء الذين يتلونه ويدركونه ويتدبرونه هم الذين يخشون اللّه...
("إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ"..)

سبحان الله لقد تملكتني الدهشة حين قرأت تفسير الظلال... فقد كتب كل ما رميتُ له في تفكُري... ولكن كيف يمكن إثبات ذلك بالطرق العلمية الحديثة؟ هل يمكن أن يكون لون الجلد بصمة لونية تُميز حتى التوائم المتشابهون؟ ولذلك كان لِزاماً علينا أن نذكر بعض مما هو معروف عن الجلد، والبصمات، والتوائم المُتشابهة.

لون الجلد في الإنسان:

يعتمد لون جلد الإنسان على ثلاثة مركبات هي: (الملانين، الهيموقلبين والكاروتين) ولكن الملانين في المقام الأول يعتبر أساس لون الجلد، ينُتج الميلانين من خلايا تُسمى الخلايا الصباغية، في عملية تسمى استحداث الميلانين، يتم تشغيلها من قبل إنزيم يُسمى التيروزينيز، مما يخلق لون الجلد، والخلايا الصباغية هي خلايا موجودة في أسفل طبقة (الطبقة القاعدية) من البشرة (**صورة ١،٢،٣**).

(صورة رقم ١،٢،٣)

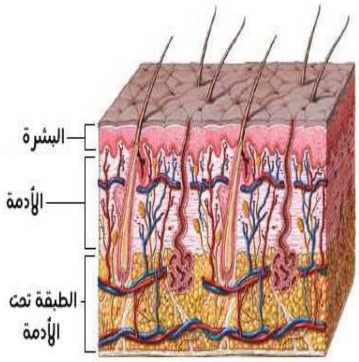
البشرة
الأدمة
الطبقة تحت الأدمة

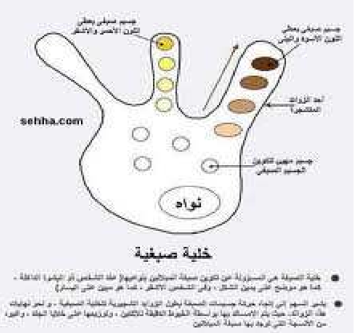
جسيم صبغي يعطي اللون الأحمر والأشقر
جسيم صبغي يعطي اللون الأسود والبني
أحد الزوائد المتشجرة
sehha.com
جسيم مهيئ لتكوين الجسيم الصبغي
نواة
خلية صبغية

ساق الشعرة
الطبقة المتقرنة
الطبقة الحبيبية
الطبقة الشوكية
الطبقة القاعدية
البشرة
الخلايا الملانية
حلمة
نسيج عضلي
الغدة الدهنية
الأدمة
جريب الشعرة
غدة عرقية
دهن
نسيج تحت الجلد
شريان

لاختلافات البشرية:

في كل أنواع البشرة هناك عادة ما بين (١٠٠٠، و٢٠٠٠) من الخلايا الصُباغية في كل مليمتر مربع من الجلد (حسب المنطقة المعينة من الجلد). والخلايا الصُباغية تمثل (٥% إلى١٠%) من الخلايا في الطبقة القاعدية من البشرة، وعلى الرغم من أن حجمها يمكن أن يختلف، إلا أنه عادة حوالي ٧

ميكرومترات. الفرق في لون الجلد بين الناس لا يعود إلى عدد (كمية) الخلايا الصُباغية في الجلد، ولكن إلى مستوى نشاطها(٧).

هنالك العديد من التصنيفات للون الجلد، منها: تصنيف كارل فون لينييه (أوربي، أمريكي، آسيوي، إفريقي)، وتصنيف فيتزباترك (ستة أنواع ١– ٦)، اعتماداً على تفاعل الجلد عند تعريضه لضوء الشمس(٨)، ولكن كل هذه التصنيفات تفتقد الدقة ولا تفي بالغرض المنشود **(صورة رقم ٤،٥)**.

صورة رقم (٤)

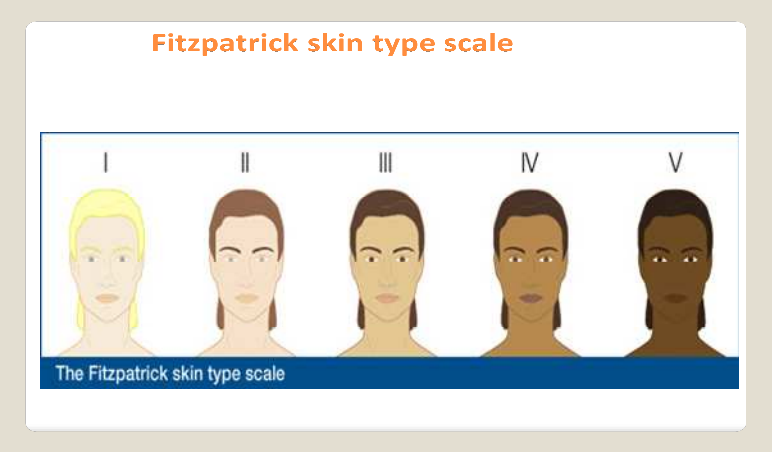

صورة رقم (٥) درجات النوع الخامس

17.06
01
24.05.2007

البصمات:

يوجد الآن حوالي أربعة عشر نوعاً من البصمات(٦)، منها ما هو شائع الاستخدام، ومنها المحدود، مثل: بصمة الرائحة، وبصمة ملامح الوجه، وشكل الأوعية الدموية، وشكل الأُذُن وغيرها. **والبصمات شائعة الاستخدام** هي: بصمة الإصبع، وبصمة القُزحية، والبصمة الوراثية، وبصمة الصوت.

بصمة الإصبع:

هي إحدى الميزات الحيوية الأكثر شيوعاً واستخداماً، وهي زوائد جلدية دقيقة ومرتفعة على أطراف أصابع اليد وأصابع القدم، وأيضاً على كفة اليد وبطن القدم **(صورة رقم ٦)**.

وبالرغم من أهميتها الجنائية فإن هناك بعض المعوقات التي تصاحب استخدامها، مثل: عدم وجودها بسبب كروموسومات غير طبيعية، فقد تحدث تعرية

عند الأشخاص ذوي الأعمال الشاقة، وإمكانية تغييرها بواسطة العمليات الجراحية أو ارتداء بصمات بلاستيكية وبكل بساطة فإنه يمكن إخفاؤها عند ارتداء القفازات (٩، ١٠).

(صورة رقم ٦)

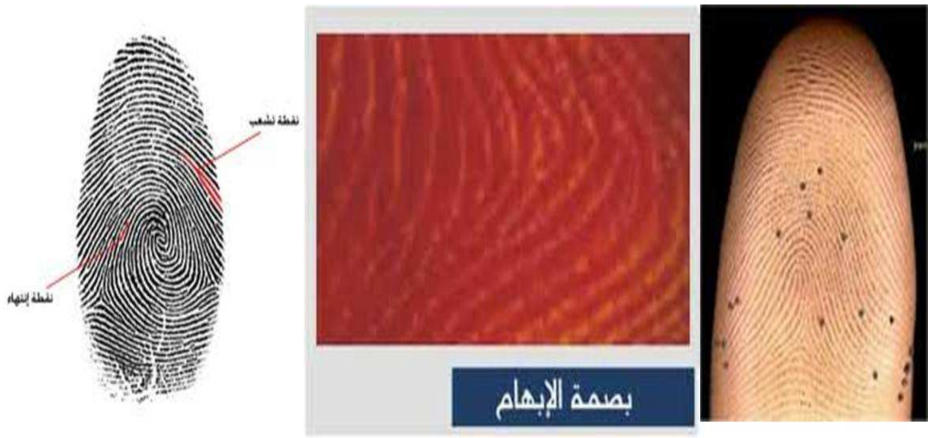

بصمة الصوت:

أقل شيوعاً من بصمة الإِصبع، فكل صوت له مميزات تختلف عن غيره من حيث النبرة والتردُد، فعند التسجيل ينطق المتحدث الكلمة ثلاث مرات بنفس الطريقة وتعتبر هذه الكلمة هي البصمة لهذا الشخص، ومن سلبياتها أن الصوت يتغير عند الانفعال، والمرض، والكلمات يمكن أن تنطق بطريقة خاطئة بقصد أو من دون قصد، كما يمكن للمؤثرات الخارجية أن تؤثر على تسجيل الصوت(١١).

القزحية:

هي الحلقة الدائرة الملونة داخل العين، وكل شخص له تركيبة شكلية تختلف عن غيره، والباحث دوج مان (Daugman) قد اكتشف أن شكلها يظل ثابتاً لا يتغير مدى الحياة، وهذا ما يميزها عن بقية الصفات الحيوية الأخرى، مما يجعلها الأكثر دقةً لتحديد الشخصية(١٢-١٤)، ولكن للأسف فإن استخدامها محدود جداً، وهي تستخدم في الحدود عند الانتقال من دولة إلى أخرى، كما أن أخذ العينات يتطلب معدات إدخال معقدة ومكلفة؛ بسبب صغر حجم القزحية، وتتأثر مصداقية العينة بالنظارات والعدسات اللاصقة **(صورتين رقم ٧)**.

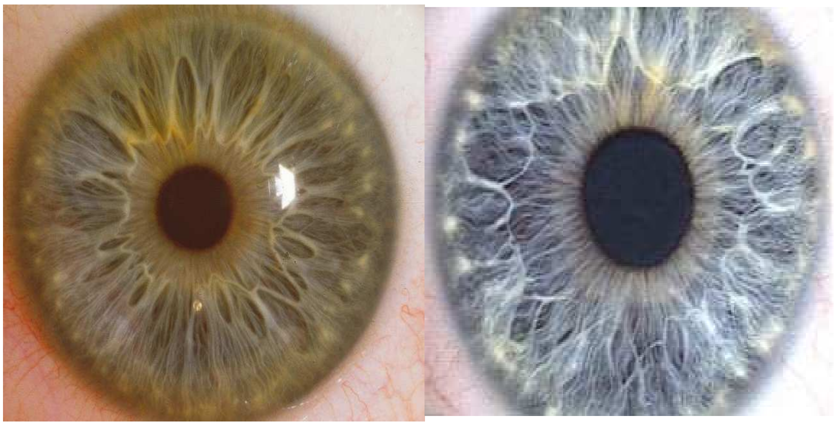

(صورتين رقم ٧)

الشبكية:

عبارة عن طبقة من الخلايا العصبية في مؤخرة العين تحتوي على مستقبلات الإبصار، تغذى بواسطة شبكة معقدة من الشُعيرات الدموية الدقيقة

والمميزة بذات الوقت، وتتأثر الشبكية بالمرض إضافةً إلى أن طريقة البحث لا يمكن تحملها بعض الأشخاص(١٥).

البصمة الوراثية:

هي المادة الوراثية داخل أنوية الخلايا المكونة لجسم الإنسان، حيث أن كل الخلايا الجسمية لها نفس التركيبة المتطابقة من الحمض النووي الذي يتكون من عوامل وراثية (جينات) تُحدِد الخصائص المميزة للشخص، كالطول، لون الشعر، لون العيون، وشكله الخارجي وغير ذلك. تؤخذ عينة من الخلايا تُحلل وتُعزل منها ملايين من جزئيات الحمض النووي، والتقنية المستخدمة تحتاج إلى إمكانات عالية ومُكلفة(١٦).

وتعتبر البصمة الوراثية من أعظم الإنجازات في مجال الطب العدلي منذ أكثر من مائة عام(١٧)، حيث يمكن أخذ عينات حيوية من مسرح الجريمة: (دماء، خصلات شعر، لعاب، أو غيرها)، وتقارن بعينات الحمض النووي للمشتبه بهم. وبالرغم من ذلك فإن وجود الحمض النووي وحده لا يكفي لإثبات الاتهام؛ لأنه يمكن تصنيع الحامض النووي لعمل مسرح جريمة(١٨)، كما أن هناك من يتطابق حمضه النووي، مثل التوائم المتشابهة.

التوائم:

هناك نوعان من التوائم:

النوع الأول: هو التوائم غير المتشابهة، وهي التي تنتج من بويضتين مُخصبتين مختلفتين، وبالتالي مادة وراثية مختلفة.

النوع الثاني: هو التوائم المُتطابقة، وهي التي تنتج من بويضة مُخصبة واحدة انقسمت في مراحل تطورها المُبكر إلى جنينين يحملان نفس المادة الوراثية ما لم يكن هناك تشوهات في أثناء التطور الجنيني، ولهما دائما نفس الجنس، ونفس الشكل، وقد تحدث لهما بعض التغيرات مع تقدم العمر بسبب المؤثرات الخارجية، وهو ما يسمى بالتغيرات فوق الجينية. وقد أجريت دراسة على ثمانين شخصاً تتروح أعمارهم بين الثلاثة والأربعة وسبعين عاماً، وأظهرت تلك الدراسة أن التوأم الأصغر سناً له تأثيرات فوق الجينية أقل من الأكبر سناً(١٩)، ورغم أن المادة الوراثية للتوأم نتجت من بويضة واحدة، إلا أن التغييرات فوق الجينية قد تؤدي إلى الاختلاف(٢٠)، كما أن بصمة الأصابع يُمكِن أن تختلف في التوائم المُتشابهة بسبب بعض التغييرات في أثناء انقسام الخلايا، كما أن تغذية التوائم قد تختلف باختلاف جريان الدم(٢١،٢٢).

فرضية البحث:

من كل ما سبق فقد انطلقنا من القرآن الكريم لنفترض الآتي:

١. لا يوجد تطابُق في ألوان البشر.
٢. إذا لم يوجد تطابق في ألوان التوائم المتشابهة، فلن يوجد تطابق في كل ألوان البشر، وانطلاقاً من هذه الفرضية فقد قمنا ببحث متكامل نُشِرت نتائجه في المجلة الطبية السعودية هذا العام (٢٠١١م) في العدد رقم ٣٢ (٨) صفحة (١٧٩ – ١٨٣).

التجهيز للبحث:

إن إثبات عدم تطابُق ألوان البشر بالعين المجردة فقط لا يمكن أن يقبل في المجتمع العلمي الطبي التجريبي، ولذلك سألت د. محمد توم – اختصاصي الجلدية إن كان هناك جهاز يُمكن أن يقيس درجة لون الجلد؟ فأشار إلى وجود جهاز ألماني يُستعمل في اكتشاف تغيُر لون الجلد المُبكِر حول سرطان الجلد دلالة على انتشار السرطان،- فبحثنا عن الجهاز وبحمد لله تكفلت جامعة الرباط الوطني بشرائه من شركة (شولز بوم) الألمانية- ويُسمى الجهاز "ميديصن للكشف عن الجلد" **(صورة رقم ٨)**، وبعد ذلك طُرِحَ الموضوع على طلاب الماجستير، فاختارت د. جيهان عيسى الموضوع بحثاً تكميلياً لدرجة الماجستير في وظائف الأعضاء، وساعدها في الإعداد والتجهيز د. عامر المجذوب – قسم وظائف الأعضاء بجامعة الرباط الوطني- وتبنى معهد الدراسات المعرفية والإعجاز القرآني بالجامعة طرح البحث ونتائجه.

(صورة رقم ٨) Medisun Skin Check

SN-1400
SKIN CHECK

طريقة البحث:

اختير من ولاية الخرطوم بالسودان خمسون شخصاً (٢٦ من الإناث، و٢٤ من الذكور) عشوائياً تتراوح أعمارهم بين ستة أشهر إلى ستين عاماً، كما تم اختيار سبعة من الصينيين العاملين بالجامعة، إضافةً إلى واحد وأربعين توأماً مُتشابهاً (١٩ إناث و٢٢ من الذكور)، أي اثنان وثمانون مشاركاً من التوائم، وبُذِل جُهدٌ كبير في الحصول على هذا العدد من التوائم المتشابهة، والذين وافقوا كتابةً أو وافق ذويهم على المشاركة في البحث.

اتبعت هذه الطُرق لمقارنة ألوان المشاركين:

١) يُعرض المشاركين على ثلاثة أشخاص سليمي النظر ولا يشكون من عمى الألوان في ضوء النهار للمقارنة البصرية بين ألوانهم.

٢) أخذ صورة رقمية بكاميرا عالية الحساسية ومن ثمَّ المقارنة البصرية للصور مع تأكيد أن الإضاءة والزاوية والبُعد متماثلة للتوائم.

٣) قياس درجة لون الجلد باستعمال جهاز قياس اللون، حيث أُخِذت قِراءات من عِدة مناطق في الجسم لتوضيح الخارطة اللونية لجلد الإنسان، ومن ثمَّ اعتماد المنطقة فوق المَرفق الأيمن ببوصة من الجهة الداخلية لعدم تعرضها للشمس في العادة بوضع مجس قياس درجة اللون **(صورة رقم ٩،١٠)**.

طريقة عمل الجهاز

(صورة رقم ٩)

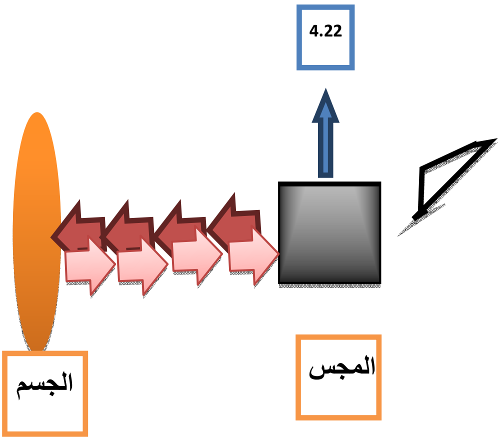

(صورة رقم١١)

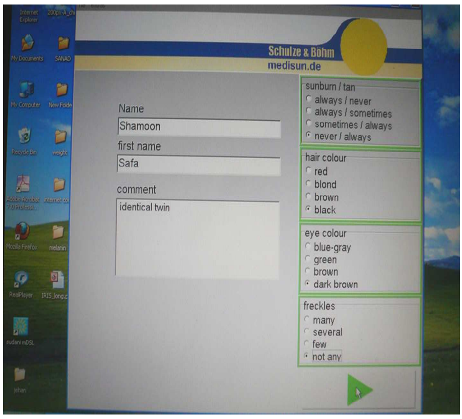

Name
Shamoon
first name
Safa
comment
identical twin

sunburn / tan
○ always / never
○ always / sometimes
○ sometimes / always
● never / always

hair colour
○ red
○ blond
○ brown
● black

eye colour
○ blue-gray
○ green
○ brown
● dark brown

freckles
○ many
○ several
○ few
● not any

طريقة عمل الجهاز:

يعمل الجهاز ببرنامج محدد بالحاسوب، حيث يتم إدخال المعلومات الأساسية في الصفحة الأولى، وتشمل: (الاسم، العمر، لون العيون، ولون الشعر) **(صورة رقم ١١ أعلاه)**. يوضع المجس فوق المِرفق على الساعد حيث يُعطي قراءة لدرجة لون الجلد، يعمل الجهاز عن طريق ارتداد الأشعة فوق البنفسجية بعد امتصاصها، لتُعطي قياساً لدرجة الامتصاص دليلاً على صبغية الجلد(٢٢) **(صورة رقم١٠ أدناه)**،وتُراجع معايرة الجهاز دورياً قبل القياس، رغم ذلك فإن حساسية الجهاز محدودة بين ١ – ٦٠٠ درجة.

(صورة رقم ١٠)

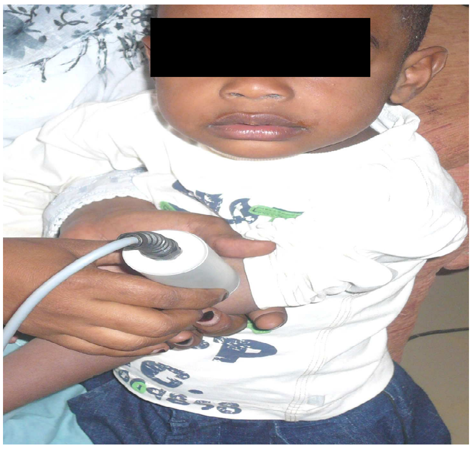

[redacted]

النتائج:

أثبتت نتائج البحث بالنظر المجرد أنه لا يوجد تطابُق في الألوان بين الأشخاص العاديين، وبين الصينيين وبين التوائم المُتطابقة، كما أظهرت الصور الرقمية نفس النتائج "**صور رقم ١٢ – ١٨**".

(صورة رقم ١٢)

[redacted]
[redacted]

(صورة رقم ١٣)

(صورة رقم ١٤)

[redacted] [redacted]

(صورة رقم ١٥)

[redacted] [redacted]

(صورة رقم ١٦)

[redacted] [redacted]

(صورة رقم ١٧)

(صورة رقم ١٨)

وباستعمال جهاز قياس اللون أظهرت الدراسة اختلاف لون الجلد بين المناطق المُعرضة للشمس والمُغطاة بالملابس، حيث كانت أعلى القراءات في العُنُق "**شكل رقم ١**"، وأثبتت إحصائياً عدم تطابُق ألوان بِشرة التوائم المُتطابقة "**جدول رقم ١**".

شكل رقم (١) خارطة توزيع درجات لون الجلد في طفل عمره ثلاث سنوات

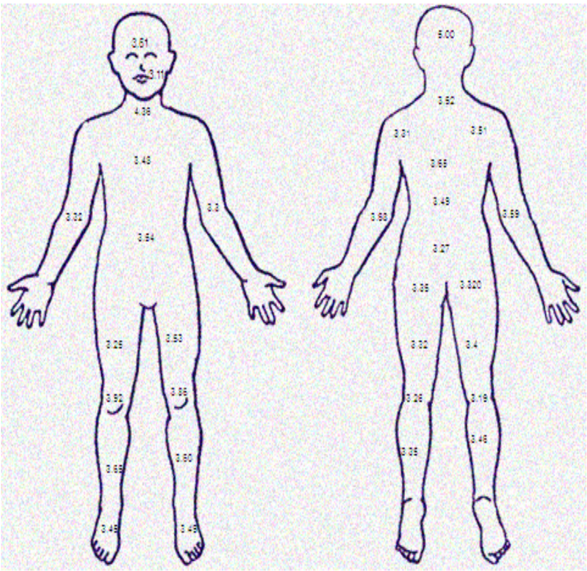
3.61
3.11
4.36
3.48
3.32
3.3
3.54
3.25
3.53
3.92
3.86
3.65
3.60
3.45
3.45
5.00
3.62
3.31
3.51
3.65
3.45
3.68
3.59
3.27
3.35
3.320
3.32
3.4
3.26
3.19
3.46
3.35

جدول رقم (١) درجة لون الجلد عند التوائم المُتطابِقة

التوأم	العدد	درجة لون الجلد
الأول	٤١	٤,٠١ ± ٠,٥
الثاني	٤١	٣,٨٩ ± ٠,٤٤

درجة لون الجلد عند التوائم المُتطابقة

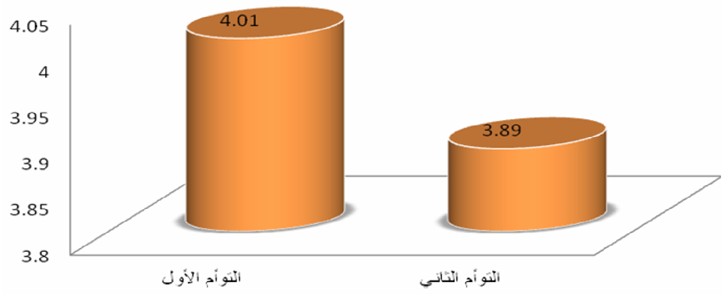

اختلاف ألوان الثِمار والأنعام:

ذكر المولى عز وجل في سورة فاطر "الآيات ٢٨،٢٧" أن ألوان الثِمارِ والجبال والأنعام والدواب كلها مختلفة، وإن كان قد ربط آية اختلاف الألسن والألوان بخلق السماوات والأرض في سورة الروم، دليلاً على عظمة الآية، فقد ربط في السورتين أن مثل هذه الآيات مُخاطبٌ بها العلماء "إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ" في سورة فاطر، و"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ" في سورة الروم.. وهذا ما دفعنا للتفكيرِ كثيراً في ألوان الثِمار والأنعام.

وبدأتُ في مقارنة ألوان الموز، ودخلت في تحدٍ مع بائع فاكهةٍ أن يأتيني بموزتين مُتطابقتين في لونهما، وضاعفت الجائزة أضعافاً مُضاعفة، حتى أيقن تماماً أنه لا توجد موزتين مُتطابقتين في اللون، وكررت التجربة على التفاح، والعنب، والبطيخ، وحتى البرتقال، وسبحان الخالق البارئ المصور القائل بأنها مختلفة الألوان، فإنها بلا شك بالعين المجردة لا تطَابُق في ألوانها كثُرت أم قَلت، ولكن الأمر مطروح على الزراعيين للتوسع في هذا البحث**(صورة رقم ١٩)**.

ألوان الثمار "الموز" (صورة رقم ١٩)

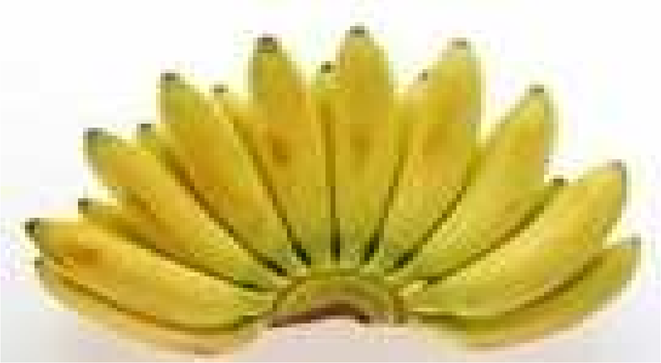

ومن بعد ذلك قارنت ألوان الأبقار، فالأغنام فالإبل، وكلما مرَّ عليَّ قطيع سبَحتُ في قدرةِ المولى عز وجل، وسبَّحتُ بعظمته وجلاله، فلا يوجد في أي منها لونين مُتطابقين، ولا عجب مع أمر الله، وهذا أيضاً موضوع بحث لأهل البيطرة **(صورتين رقم ٢٠،٢١)**.

ألوان الإبل (صورة رقم ٢٠،٢١) ألوان الأبقار

ومن على الطائرة، ناظِراً للجبالِ، هذا أسودُ، وهذا أحمرُ وهذا أبيضُ في درجاتٍ وتجلطاتٍ مختلفةٍ، فيا لقدرةِ المولى عز وجل **(صورة رقم ٢٢)**.

ألوان الجبال (صورة رقم ٢٢)

البصمة اللونية والإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

إن الركود العلمي، والوهن السياسي في العالم الإسلامي أفقد علُماء الأمة الثقة في أنفُسِهِم، واهتزَ إيمانهم بأنهم الأعلون، مصداقاً لقول المولى عز وجل، حتى حاول بعضهم تدعيم الداروينية بآيات من القرآن الكريم، ناسين المقاصدِ الإلحادية لها، وتاه علماؤنا حيناً من الزمان، إلا أن الصحوة بدأت، وربيع الحضارة الإسلامية أينَعتْ براعِمُ أزهارِه، فتوجهت الأمة نحو القرآن الكريم: حِفظاً، ودراسةً، وتطبيقاً، وبدأت عودة الثقة بالنفس، فانتقلنا في مراحل الإعجاز القرآني من الرجوع لآياته عند اكتشاف علميٍ جديد لنقول إن المولى عز وجل قد ذكر هذا قبل أربعة عشر قرناً من الزمان في كتابه الكريم، لننطلق في تحدي المُلحِدين بآياتهِ العلمية، باكتشافاتٍ علمية جديدة مصدرها القرآن، لنقول لهم ما قاله المولى عز وجل: {أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً}"سورة النساء ٨٢"، وقوله تعالى: {اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً}"سورة النساء٨٧"، ففي هذا البحث أثبتٌ أن هناك بصمة لونية، ولا يوجد تطابُق لون بين اثنين من البشر حتى التوائم المُتشابهة، بل لا يوجد تطابُق في ألوان الثِمار والنعام والدواب، بطريقةٍ علميةٍ يقبلها الشرق والغرب ويُنشر في المجلات الطبية العالمية، اكتشاف علمي جديد للبشر، قديمٌ عند المولى عز وجل في قرآنهِ ومنذ أن خلق آدم ودنياه، صغيرٌ في مضمونهِ، عظيمٌ عند الله كخلق السماوات والأرض، خاطب به الناس أجمعين، وخصَ به العاملين والعلماء خشية بعظمة العلم، وجلال العظيم تعالى وتبارك.

إن الدعوة العلمية بالقرآن والسُنة كما ذكرت يجب أن توضع لها أُسُس آخذين في الاعتبار الآتي:

١) أن الدعوة العلمية بالقرآن لا تحتاج للعلماء، بل يُمكن حتى للعامة تحدي كل من لا يؤمن بالله تعالى بما ورد في القرآن الكريم من آياتٍ علمية، **ومثال ذلك:**

أ) كيف وجدت الأزواج من كل الأحياء من غير خالق؟

{وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}"سورة الذاريات٤٩".

ب) كيف يتم تطور الجنين من نُطفةٍ – فعلقةٍ ثم مُضغةٍ ..... من غير خالق؟

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ}"سورة الحج ٥".

ج) كيف يتم الموت والنوم؟

{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ}"سورة الروم٢٣".

د) كيف وجِدت الذُبابةُ من غيرِ خالِق؟

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ}"سورة الحج ٧٣".

على أن يكون الداعية مؤمناً أن آياتِ الله حُجةٌ دامِغةٌ، لا يأتيها الباطل عن يمينها أو يسارها.

٢) أن الدعوة لله سبحانه وتعالى يجب أن تنطلِقَ من تمثُل القرآنِ في أخلاق ومعاملات وتعامل إسلامية (أفراداً ودولاً) وصدقاً، حتى يُصدِقَ عملُنا قولُنا، ودعوتنا العلمية صِدقنا.

٣) أن البحوث العلمية المُنطلقة من القرآن الكريم يجب أن تُراجع من قِبل أهل القرآن تفسيراً وعِلماً، حتى لا نضِلَ الطريق واضعين قسَمَ عدُوِنا الأوحد (إبليس) نْصُبَ أعيُنِنَا، الذي حين أقسم بأن يُضِلنا أقسم بالله سبحانه وتعالى {وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً} "سورة النساء ١١٩".

٤) على هيئات الإعجاز العلمي في القرآن أن تسعى إلى توفير الدعم المالي والعيني للبحوث التي يُرجى منها فائدة للدعوة لله سبحانه وتعالى، حتى لا نترك الباحثين للإستجداءِ لإجراء بحوثِهم، بل من واجب حكومات الدول الإسلامية أن تجعل الدعوة لله سبحانه وتعالى هي الأساس، وبذلك تدعم كل سبُل الدعوة بما فيها الدعوة العلمية، فما كان هَمُ رسولِ اللهِ "صلى الله عليه وسلم" زُخرَف الحياةِ الدُنيا، وتوفاه الله ودِرعُهُ مرهون.

٥)توجيه الدراسات الجامعية الطبية والتطبيقية والإنسانية لتحقيق الهدف الأسمى للإسلام وذلك بجعلها سبيلاً للدعوة لله كلٌ في تخصُصِهِ.

نسأل الله أن يتقبل منا ومن كل مُجتهدٍ في سبيل الله، ويقيننا بأن الغلبة لدين الله عاجلاً أو آجلاً.

المراجع العلمية:

١. القرآن الكريم.
٢. محمد حسين الذهبي – التفسير والمُفسرون ٢٠٠٠م.
٣. الدعوة العلمية في القرآن والسنة، مؤتمر ١٩٩٤م – ١٩٩٥م.
٤. سيد قطب – في ظلال القرآن ١٣٨٧هـــ.
٥. محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير ١٤٠٠هـــ، ١٩٨٠م.
٦. عميد شرطة/ عصام الدين قسم السيد – البصمات علم متجدد ٢٠١١م.

7. Fitzpatrick T.B, 1993 Biology of melanocytes in: Dermatology in General Medicine, McGraw-Hill, P 261-284. Inc.
8. Fitzpatrick T.B (2004). Skin Photo types. Journal of investigation Dermatology .P.122.
9. Chamrinys MS. (2009) Manual of clinical dermatology.7th ed. Cairo. P.44-57.
10. Maltoni D, Maio D, Anil K.et al. (2003).Hand book of finger printing. New York.p.348.
11. Nguyen TH, Dong F, Arai Y, et al. (2008). A Speaker Recognition Method Based on Personal Identification Voice and Trapezoidal Fuzzy Similarity. Cybernetics and information technologies vol. 8.pp.43-46.
12. Daugman J. (1993). "High Confidence Visual Recognition of Persons by a Test of Statistical Independence," IEEE Trans. on Pattern Analysis and Machine Intelligence. vol. 15, no. 11, pp. 1148 – 1161.
13. Daugman J. (1994) .Biometric Personal Identification System Based on Iris Analysis, Washington DC: U.S. Government Printing Office.p.52-8.
14. Daugman J.(1999) "The Importance of Being Random: Statistical Principles of Iris Recognition," Pattern Recognition, vol. 36, no. 2, pp 279-291.

15. Lichanska, Agnieszka. (Jan2004). Retina and iris scan. Encyclopedia of Espionage, Intelligence and Security.p.1102.
16. Gary T, Marx. (April,20,1998). DNA "Finger prints" May one Day Be our National ID card. The Wall Street Journal P.89.
17. Jettoeys AJ, Wilson V, Thein SW. (1984) Hyper variable minisatellite regions in human DNA Nature. 314: 67-73.
18. Betch DF. (1988). DNA figerprints witness for prosecution. Discover. June. P. 44.
19. Mario F. Ballestar E, et al. (July2005) "Epigenetic differences arise during the lifetime of monozygotic twins". Proc. Natl. Acad. Sci. U.S.A.102 (30): 10604–9.
20. Segal, Nancy L. (1999). Entwined lives: twins and what they tell us about human behavior. New York: Dutton. P.47-55.
21. Kong A, Zhang D, Guangming Lu. (2005). A Study of Identical Twins' Palmprints for Personal Authentication.In: Advances in biometrics. Springer Berlin.p. 668-674.
22. Siemens HW. (2000). Diagnosis of identity in twins. Journal of heridity .p.201.